لا يؤمنون بالعنف ، ولا يسكن الحقد فى قلوبهم ، ويحتملون كل شىء فى سبيل الحق ، مؤمنين ايمانا مطلقا بالله ، هذه تعاليم « الساتياجراها » التى أرسى المهاتما قواعدها الراسخة فى قلوبنـــا ، والآن ، أى عون تستطيعون أن تقدموه لنا ؟ تكلموا ، ردوا على سؤالى !!

لكن أحدا لم يتكلم ، أو يتحرك ، خيم عليهم صمت ثقيل ، وفجأة انطلقت صرخة من الصمت المخيم ..

ـ البوليس !! البوليس قادم .

ووصل مفتش البوليس فى حاشية من الكونستبلات ، ووقفوا فى مواجهة الجمع المحتشد ، حدق فيهم الأهالى بعيون خائفة وقلوب مضطربة ، كأنهم يبحثون لأنفسهم عن جب يختفون فيه من تلك الوجـوه المكفهرة بالسلطة والغضب ، وانطلق صوت المفتش فى مساعديه كالرعد :

ـ فرقوا هؤلاء الأوغاد ، هيا اضربوهم !!

ورفع الكونستبلات عصيهم ، وقبل أن يهووا بها ، كان الزحام قد ذاب وتفرق فى الدروب ، حلت الهزيمة اذن ، دقائق معدودة ولم يبق أحد من الأهالى سوى كوداى ، وقائد فرقة الساتياجراها واقف فى مكانه ، وأفراد فرقته جالسون وراءه كما كانوا ، كان كوداى جالسا على الأرض يحدق فيها تحديقا متصلا ، فحدق فيه المفتش بعينين متوحشتين وقال مهددا :

ـ لماذا أعطيت ملجأ لهولاء المتشردين يا كوداى ؟

أدار كوداى عينيـه الملتهبتين نحو المفتش ، لكنه كتم غيظه ولاذ بالصمت ، لو لم يكن يحمل عبء الأسرة والعمل !! لكان قد فجر انفعاله تجاه الموقف ، بدا له البيت الذى قضى فيه خمسين عاما ، كأنه حبل غليظ من الذكريات ، يلتف حول روحه كحية سامة .

كان كوداى يفكر دون أن يعطى اجـابة للمفتش ، عندما ظهـرت نوهرى تتقدم من ورائه قائلة له :

ـ يبدو لسانك وكأنه التوى فى حلقك !!

ثم نظرت الى المفتش وقالت :

ـ ان كوداى ليس عبدا لكم لكى تخاطبه بهذه الطريقة ، انكم مدعمون هنا بمالنا ، ومتسلطون به علينا ، ألا تشعرون بالخجل ؟

واهتزت نوهرى مثل سحابة صيف تهزها الريح ، ولم ينطق المفتش ،